

## الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ

كولوسي 1: 9-20

<sup>9</sup> مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمِ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لِأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ <sup>10</sup> لِتَسْلُكُوا كَمَا يَجُوقُ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَى، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ، <sup>11</sup> مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ، <sup>12</sup> شَاكِرِينَ الْآبَ الَّذِي أَهْلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقَدِيسِينَ فِي النُّورِ، <sup>13</sup> الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، <sup>14</sup> الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا. <sup>15</sup> الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ. <sup>16</sup> فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءً كَانَ عُرُوشًا أَمْ سَيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. <sup>17</sup> الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ <sup>18</sup> وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكُرِّ مِنَ الْأُمُوتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. <sup>19</sup> لِأَنَّهُ فِيهِ سُرٌّ أَنْ يَجَلَّ كُلُّ الْمِلءِ، <sup>20</sup> وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلُّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوِاسِطَتِهِ، سَوَاءً كَانَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

هذه هي أول عظة من سلسلة عظات بعنوان "خطايا مذهلة وغرضها العالمي لمجد المسيح." إن شاء الرب، سنستمر في هذا الموضوع حتى 23 سبتمبر. هذه السلسلة تنشأ من أربعة حوافز.

### السيادة على الخطية في سفر أخبار الأيام الثاني:

أولاً ، كنت أقرأ على الشرفة في مدينة أشفيل بولاية نورث كارولينا، خلال النصف الأخير من شهر يوليو، سفر أخبار الأيام الثاني في العهد القديم. كما في كل عام عندما أصل إلى هذا الجزء من الكتاب المقدس، أصاب باندهش من القصص المتكررة عن خطايا الإنسان المصيرية التي تتم تحت سيادة الله. على سبيل المثال:

• رجعام رفض حكمة الشيوخ، وقال للشعب: "أبي أدبكم بالسياط وأما أنا فبالعقارب" (2 أخبار 10: 14).

• ثم يأتي أعواء الملك أخاب بواسطة الأنبياء الكذبة لقتال الأراميين، لكن ميخا، النبي الحقيقي من الرب، يقول: "وَالآن هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ أَنْبِيَائِكَ هَؤُلَاءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ شَرًّا" (2 أخبار 18: 22).

• ثم أعطى يواش، ملك إسرائيل، مشورة حكيمة لأمصيا، ملك يهوذا، ألا يخرج إلى المعركة ضد شعبه. لكنه رفض الاستماع إلى أمصيا، ويقول الكاتب بوحي من الله "قَلَمْ يَسْمَعْ أَمْصِيَا لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْ يُسَلِّمَهُمْ، لِأَنَّهُمْ طَلَبُوا آلِهَةَ أَدُومَ." (2 أخبار 25: 20).

لماذا يعتقد الله أنه أمر جيد بالنسبة لنا أن نعرف ذلك؟ لماذا يقول لنا الله مرارا وتكرارا في الكتاب المقدس أنه، وبطريقة يصعب فهمها، يتحكم في أفعال البشر الخاطئة دون أن يرتكب هو نفسه أي أثم أو أن يفعل أي أمر شرير أو غير مقدس؟ هذا هو الحافز الأول وراء هذه السلسلة من العظات. الله يريدنا أن نعرف هذا، وهناك أسباب للأمر.

### مصائب من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي وفي جميع أنحاء العالم:

الحافز الثاني وراء هذه السلسلة هو أنه في أية شهر من العام تختاره، تملء مصائب تدمي لها القلب صفحات الأخبار من الساحل الشرقي إلى الساحل الغربي وحول العالم. في نيوارك، بولاية نيو جيرسي، يصل معدل جرائم القتل ما خمسين في المئة منذ عام 1998، وفي الاسبوع الماضي حدثت جريمة قتل بأسلوب الاعدام لاربعة مراهقين. في ولاية يوتا، حوصرت ستة من عمال المناجم تحت الأرض بعمق 1800 قدم منذ يوم الاثنين بدون أي علامات على الحياة. وفي قلب ولاية مينيسوتا، ينمو يوما بعد يوم المدى الاكبر لانهار جسر W35. وبينما نحن نئن من خسائرننا هنا، على الجانب الآخر من العالم، ونادرا ما نسمع في الأخبار، قد تشرد 20 مليون شخص في الاسبوعين الماضيين في الهند وبنغلاديش ونيبال بسبب اسوأ فيضانات حدثت منذ سنوات. هل أي شيء من هذا له علاقة بالمسيح يسوع المقام من الأموات الذي قال: "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ" (متى 28: 18)؟ هذا هو الحافز الثاني وراء هذه السلسلة.

## قسوة الأيام الأخيرة:

ثالثاً، يخبرنا الكتاب المقدس نفسه أنه في الأيام الأخيرة ستكون الأمور صعبة وقاسية. في 2 تيموثاوس 3: 1-5، يقول بولس، "ولكن اعلّم هذا أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمئة صعبة، لأنّ الناس يكونون محبين لأنفسهم، محبين للمال، متعظمين، مستكبرين، مجذفين، غير طائعين لوالديهم، غير شاكرين، دنسين، بلا حنو، بلا رضى، ثالبيين، عديمي النزاهة، شرسين، غير محبين للصالح، خائنين، مفتحمين، متصليين، محبين للذات دون محبة لله، لهم صورة التقوى، ولكنهم منكرون قوتها." وكراعي، أنا لا أعتقد أنه من وظيفتي أن أقدم لك تسلية في مثل هذه الأيام أو أن أساعدك ليكون لديك مشاعر بهجة سطحية. بل وظيفتي هي أن أضع نوع من الثقل في بطن القارب الخاص بك حتى عندما تصطم هذه الأنواع من الموجات بحياتك، لا تتقلب، وإنما تصل بسلام إلى ميناء السماء ممتلاً بالإيمان والفرح.

## مجد يسوع المسيح:

الحافز الرابع وراء هذه السلسلة يأتي من نصنا هذا الصباح، وهو مجد يسوع المسيح. في الأسبوعين الماضيين، قضيت الكثير من وقتي في كتابة خطة لمدة ثماني سنوات كي أشارك بها مع فريق القيادة يوم الأربعاء القادم. عندما أعود وأستمع إلى عظتي للترشيح في الخدمة بالكنيسة يوم 27 يناير 1980، لا أجد شيئاً قد تغير في هذه النقطة. أنا موجود ونحن موجودون ككنيسة لكي نعظم يسوع المسيح. كان النص من فيلبي 1: 20 "حَسَبَ انْتِظَارِي وَرَجَائِي أَنِّي لَا أُخْزَى فِي شَيْءٍ، بَلْ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ كَمَا فِي كُلِّ حِينٍ، كَذَلِكَ الْآنَ، يَتَعَزَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءً كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ". هذا هو الحافز الرابع. كيف يتم تعظيم المسيح في عالم مثل عالمنا؟ في نيويورك ويوتا وبنغلاديش ومينيابوليس؟ أو في عالم مثل أخبار الأيام الثاني؟ كيف يتعظم المسيح في سقوط الشيطان من مكانته في الكمال؟ في خطية آدم وسقوط الجنس البشري بأكمله؟ في برج بابل، وتمزق الجنس البشري باللغات؟ في بيع يوسف للعبودية في مصر؟ في الخيانة العظمى ضد الله عندما طالبت إسرائيل بملك بشري مثل الأمم؟ في خيانة يهوذا؟

سرا لكنه ليس صمتا:

لم يجيب الله على كل أسئلتنا عن الخطية والشقاء الذي في العالم. "السَّرَائِرُ لِلرَّبِّ إِلَهِنَا" (تثنية 29: 29). هناك أسرار لن نفهما جيدا ونحن "نَنْظُرُ الْآنَ فِي مِرَاةٍ، فِي لُغْزٍ" (1 كورنثوس 13: 12). فنحن نعرف بعض المعرفة، لكن في الدهر الآتي سنعرف كما عُرفنا (1 كورنثوس 13: 12). ولكن الله لم يكن الصمت عن هذه الأمور. فهناك أشياء يريدنا أن نعرفها. فشرف ابنه هو في محك الخطايا المذهلة في التاريخ، والغرض الكوني منها في مجد المسيح.

لكي نرى الأمور بوضوح أكثر، دعنا ننتقل إلى كولوسي 1: 14 وما يليه.

**الوصف الأكثر تركيزا لأمجاد المسيح:**

لقد صلى بولس لأهل كولوسي لكي "تَمْتَلِنُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ [مشيئة الله]، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ لِيَسْلُكُوا كَمَا يَجُوقُ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضَىٍّ، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَتَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ" (أعداد 9-10). في الآية 14 يبدأ في سلسلة من الحقائق المدهشة عن يسوع المسيح التي هي على الأرجح الوصف الأكثر تركيزا لأمجاد المسيح في العهد الجديد. دعونا نذكرهم، وهم خمسة عشر، ثم سأعود إلى واحدة منها أريد أن أركز عليها.

1. الآية 14: لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا.

2. الآية 15: هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ.

3. الآية 15ب: بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ، أَي وَبِتَكْرِيمٍ مُمِيزٍ لَهُ، تَعْنِي أَنَّهُ هُوَ الْأَبْنُ الْأَوَّلُ وَالْوَحِيدُ عَلَى كُلِّ الْخَلْقِيَّةِ.

4. الآية 16أ: فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سِوَاءَ كَمَا كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلْطِينٍ. (سنعود إلى الآية 16).

5. الآية 16ب: الْكُلُّ بِهِ قَدْ خُلِقَ.

6. الآية 16ت: الْكُلُّ لَهُ قَدْ خُلِقَ.

7. الآية 17أ: هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ.

8. الآية 17ب: فِيهِ يُقَوْمُ الْكُلُّ.

9. الآية 18أ: هُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ.

10. الآية 18ب: هُوَ الْبَدَاءَةُ.

11. الآية 18ت: بِكُرِّ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

12. الآية 18ث: هُوَ مُنْقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.

13. الآية 19: فِيهِ سَرٌّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ مَلَأِ اللَّهِ.

14. الآية 20أ: هُوَ يُصَالِحُ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، سَوَاءً كَانَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ.

15. الآية 20ب: غَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيْبِهِ.

هذا يستحق أن نتذكره. إذا أخفق قلبك أو أصبح فاترا في أي وقت، اذهب إلى هذا النص؛ أحفظ هذا الأبتهاال  
لأمجاد المسيح واسأل الله أن يمنحك المحبة التي تتوافق مع مقياس هذه العظمة. لو كان أي شخص أو أي  
سلطة أو أي حكمة أو أي حب يوقظ أي إعجاب أو أي دهشة أو أي فرح، فليكن هو أعظم شخص وأعظم  
قوة وأعظم حكمة الحب موجودة، أي يسوع المسيح.

**الكل في يسوع المسيح وبه وله قد خُلِقَ:**

أرجع معي إلى الآية 16. لاحظ حروف الجر الثلاثة: "فَأِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى  
الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءً كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَّاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينٍ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ."  
وهكذا يعلمنا بولس أن يسوع المسيح قد خلق كل ما هو موجود. خُلِقَ الكل به. كان عند الله وفي الله وكان  
هو الله (يوحنا 1: 1-3)، وخلق الله كل شيء به. وله خُلِقَ كل شيء. فكل ما جاء إلى حيز الوجود هو  
موجود للمسيح، أي أن الكل موجود لإظهار عظمة المسيح. فلا شيء على الإطلاق، لا شيء أبدا موجود  
في الكون لذاته. بل إن كل شيء من أعماق المحيطات إلى أعالي الجبال، من الجسيمات الصغيرة إلى أكبر

النجوم، من أكثر دروس المدرسة ملا إلى أعظم وأروع العلوم، من أبشع صرصور إلى أجمل إنسان، من أعظم قديس إلى أكثر ديكتاتور شرير في الإبادة الجماعية، كل شيء موجود، هو موجود لجعل عظمة المسيح معلنة بشكل اكبر. بما فيهم أنت، وأي شخص تجد من الصعب لديك أن تحبه.

### حتى قوى الشر الفوق طبيعية:

لكن من بين كل الأشياء، ملايين من الأشياء كان يمكن لبولس أن يذكر أن المسيح قد خلقها وأنها موجود لمجده، قد اختار أن يذكر هذا: "عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَّاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينٍ." الآية 16: "فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءً كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَّاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينٍ [حتى هذا] بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ."

والآن يدرك بولس أن هذه "الريَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ" تشمل قوى الشر الخارقة للطبيعة. أنظر إلى كولوسي 2: 15 حيث يحتفل بولس بانتصار المسيح على الصليب: "إِذْ جَرَدَ الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ." فهنا أيضا نجد "الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ" التي أشار إليها في كولوسي 1: 16. ونجدها مرة أخرى في أفسس 6: 12: "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ." وهم، كمل يقول بولس: "وَلَاةَ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ... أَجْنَادِ الشَّرِّ الرَّوْحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ."

فقوى الشر الخارقة للطبيعة تهدف إلى خداع وتدمير الجنس البشري. وهم قد هُزموا بشكل حاسم على الصليب حيث جرّدهم المسيح من اسلحتهم وجعل شعبه آمنة تماما بالايمن الذي في المسيح. لكنهم ما زالوا يسببون ضررا كثيرا في العالم، لأن الكل لا يؤمن بالمسيح، وحتى المؤمنين قد يصابوا بالضرر منهم، ولكن لن يتم تدميرهم بالكامل.

### لمجد المسيح يسوع:

إذن، من أين أتوا ولماذا وُجدوا؟ يعطي كولوسي 1: 16 جزءا من الإجابة الحاسمة. ليس كل الإجابة ولكن الجزء نحن بحاجة إلى معرفته. "فيه - أي المسيح، ابن الله - خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، سَوَاءً كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَّاسَاتٍ أَمْ سَلَاطِينِ..." هذا من حيث أتوا. قد خُلقوا

في المسيح. ولماذا وجدوا؟ الآية 16ب: "الْكُلُّ بِهِ وَهُلَهُ قَدْ خُلِقَ". إنها موجودة للمسيح. وجدت لكي تعلن أمجاده.

النص لا يقول أنه خلقهم شرا. في الواقع، رسالة يهوذا القصيرة تتحدث عن "المَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَّاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكَوا مَسْكَنَهُمْ" (يهوذا 1: 6). فقد خُلقوا صالحين، لكنهم تمردوا على الله. يعرف بولس هذه الحقيقة. لأنه يعلم ما كانوا عليه وكيف اصبحوا. وسنرى في الأسابيع المقبلة أن بولس يعرف شيئا آخر. فهو يعرف أن المسيح علم أنهم سيسقطوا قبل أن يسقطوا. علم المسيح أنه سيكون هناك خطية وعصيان وشر. وبحكمته الغير محدودة أخذ بعين الاعتبار كل شيء عندما خطط لتاريخ الفداء وانتصارات النعمة في الجليثة.

لذلك عندما يقول بولس أن "الريَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ" قد خُلقوا في المسيح وللمسيح، يقصد أن الله خلقهم وهو عالم بما سيصبحوا عليه وكيف سيتم ذلك، وفي ذات دور الشر هذا سوف يمجدون المسيح. خلقهم الله لمجد المسيح وهو على علم بكل ما سيصبحوا عليه.

### وقودا لنار مركزية الله:

والآن لماذا يقول لنا بولس هذا؟ هل من المفيد أن نعرف ذلك؟ يعتقد بولس ذلك بالتأكيد، لأن قوى الشر هذه هي الشيء الوحيد الذي اختاره بولس أن يذكرها كمثال على ما قد خُلق في المسيح وللمسيح. فمن بين الآلاف الأشياء التي كان من الممكن أن يذكرها أشار إلى هذا. هو يريد لنا أن نعرف ذلك. لماذا؟ لماذا يظن أنه جيد لنا أن نعرف؟

هذا ما تدور حوله هذه السلسلة من العظات. والنقطة الرئيسية في هذه السلسلة ليست تقديم معلومات لعقولكم، ولكن تطبيق لحياتكم. كنت أقرأ للتو في خلوتي الشخصية في تيموثاوس الثانية أمس ورأيت هذا الأمر مرة أخرى، إنها نقطة عملية جدا عن حقيقة عقائدية عميقة: كان تيموثاوس خائف، وبولس يريد مساعدته على التغلب على خوفه وأن يكون شجاعا. هكذا يقول بولس: "فَلَا تَخْجَلْ بِشَهَادَةِ رَبِّنَا، وَلَا بِي أَنَا أَسِيرُهُ، بَلْ اسْتَرِكْ فِي احْتِمَالِ الْمَشَقَّاتِ لِأَجْلِ الْإِنْجِيلِ بِحَسَبِ قُوَّةِ اللَّهِ" (2 تيموثاوس 1: 8). ثم لكي يساعد تيموثاوس، يأخذه للماضي قبل أن يبدأ الزمن "قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ" ، ويقول له ذلك بالفعل، أنه قبل الخلق،

وقبل خطية آدم، والحاجة إلى الخلاص، كانت هناك نعمة مجانية، وقصد سيادة الله أن يخلص الخطاة. وذكر بولس هذه الحقيقة الإيمانية العميقة كي يساعد تيموثاوس أن يكون أقل خجلا! فحقائق الكتاب المقدس العظيمة عن المسيح والشر والخليقة هي وقود النار في نفس الإنسان التي مركزها الله.

### لماذا حقيقة سيادة المسيح؟

ولكن اسمحو لي أن اختم بعبارة خمسة موجزة عن لماذا يريد الله لنا أن نعرف حقيقة سيادة المسيح على "الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ".

1. الأمر صحيح موضوعيا، وليس مجرد رأي أو فكرة مثل المقعد الذي تجلس عليه. يهلك الناس لعدم وجود الحقيقة (2 تسالونيكي 2: 10).

2. هذه الحقائق توضح أن المسيح هو الوحيد الذي يستحق العبادة. كان هناك أشخاص في كولوسي يقولون أن "عِبَادَةَ الْمَلَائِكَةِ" (كولوسي 2: 18) هي جزءا من الطريق للوصول إلى الله. لا، يقول بولس، هذه الملائكة التي يظن البعض أنها كبيرة جدا قد خُلقت في المسيح وللمسيح. لا تعبدوهم. بل اعبودا ذاك الذي خلقهم.

3. وأعرب بولس عن قلقه أنه في محيط التعددية الفكرية في كولوسي يمكن للمسيحيين أن يفتوا ببدع تبذروا صحيحة. "أَنْظُرُوا أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ يَسْبِيكُمُ بِالْفَلْسَفَةِ وَبِغُرُورٍ بَاطِلٍ، حَسَبَ تَقْلِيدِ النَّاسِ، حَسَبَ أَزْكَانِ الْعَالَمِ، وَلَيْسَ حَسَبَ الْمَسِيحِ." (كولوسي 2: 8). مع هذه الحقائق العظيمة عن المسيح، يحفظنا بولس من الفلسفات والتقاليد التي لا تعترف بسيادة المسيح. فعند تبني مثل هذه الحقائق، لا يمكنك أن تتجرف بعيدا بسهولة لاتجاهات أو تقاليد محورها هو الإنسان.

4. يريد بولس أن يعلن بكل وضوح أنه عندما يسمع المسيحيين، الذين يشعرون بالصغر والضعف، عن معاداة "العُرُوشِ وَالسِّيَادَاتِ وَالرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ" أن يدركوا بما لا يدع مجالا للشك أن يسوع المسيح لديه كل سيادة وسلطان عليهم، وأنهم لا يستطيع أن تفعلوا أي شيء بدون إذنه ذات السيادة (أيوب 1: 12 ، لوقا 22: 31).

5. وبالتالي، وأخيراً، يخبرنا بولس عن هذه الأشياء لأنه يريد لنا أن نرى ونشعر أن خلاصنا في المسيح لا يقهر. عندما مات المسيح عن الخطية، وقام مرة أخرى "جَرَدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ" (كولوسي 2: 15). هل وضعت ثقتك به؟ إذا كان الأمر كذلك، فهذا ما يقوله عنك في كولوسي 3: 3-4: "لَأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتِكُمْ مُسْتَبْرَءَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللَّهِ. مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحَيَاتُنَا تُظْهِرُونَ أَنَّكُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ." أنت آمن الى الابد في المسيح.

### كل الأشياء تخدم مجده والفرح لدينا:

الكل خُلِقَ فيه وبه وله. حتى أسوأ أعدائك فوق الطبيعية. في النهاية، كان هم، وليس المسيح، من تم إشهارهم وفضحهم على الصليب (كولوسي 2: 15). في النهاية، كل شيء وكل فرد يخدم تعظيم مجد مخلصنا وزيادة فرح شعبه فيه.